

وقعة صفين

[226] فقلت قولاً صادقاً غير كذب * إن غدا يهلك أعلام العرب غدا نلاقى ربنا فنحتسب *

يا رب لا تشمت بنا ولا تصب من خلع الأنداد كلا والصلب * غدا يكونون رماداً قد كُتب بعد الجمال والحياء والحسب فلما كان الليل خرج على فعباً الناس ليلته كلها حتى أصبح، وعقد الأولوية وأمر الأمراء، وكتب الكتاب. وبعث على منادياً فنادى: يا أهل الشام، اغدوا على مصافكم. فضج (2) أهل الشام في عسكرهم، واجتمعوا إلى معاوية، فعباً خيله وعقد الأولوية وأمر الأمراء، وكتب الكتاب، ثم نادى معاوية: أين الجند المقدم؟ فخرج أهل حمص في رايتهم عليهم ذو الكلاع الحميري (3). ثم نادى: أين أهل الأردن؟ فخرجوا في رايتهم عليهم [أبو الأعور] سفيان بن عمرو السلمى. ثم نادى: أين أهل قنسرين؟ فجاءوا في رايتهم عليهم زفر بن الحارث. ثم نادى: أين جند الأمير؟ فجاء أهل دمشق على رايتهم وهم القلب، وعليهم الضحاك بن قيس الفهري، فأطافوا بمعاوية. وسار أبو الأعور وسار عمرو بن العاص [ومن معهما] حتى وقفوا قريباً من أهل العراق، فنظر إليهم عمرو فاستقلهم وطمع فيهم، وكان أهل الشام أكثر من أهل العراق بالضعف. ثم رجع عمرو بن العاص إلى معاوية فقال: قد عرفت وعلمت ما بيننا من العهد والعقد، فاعصب هذا الأمر برأسي، وأرسل إلى أبي الأعور [فنحه عنى ودعني والقوم. فأرسل معاوية إلى أبي الأعور]: إن لأبى عبد الله رأياً

(1) في الأصل: " لا تعب " صوابه في ح (1):
(2) في الأصل: " فصبح " صوابه في ح (1: 481). (3) في الأصل: " أبو الأعور السلمى "، وهو تحريف فإن أبا الأعور السلمى هو سفيان بن عمرو والسلمى الذى سيأتي ذكره. وأما من كان على أهل حمص فهو ذو الكلاع الحميري كما سبق في ص 206. (*)